سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات افترضهن الله
تعالى من احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وسجودهن
وخشوعهن كان له على الله عهداً ومن لم يفعل فليس له على الله عهد
ان شاء غفر له وان شاء عذبه رواه ابو داود وغيره وروي عن عمر رضي الله عنه
انه قال وهو على المنبر ان الرجل ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل الله
له صلاةً قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على
الله تعالى فيها وكان الحسن البصري رحمه الله يقول يا ابن ادم اي شيء يعز
عليك من دينك اذا هانت عليك صلاتك وقال ايضا تفقدوا الحلاوة
في ثلاث في الصلاة والذكر وقراءة القران فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب
مغلق والاحاديث والاثار في هذا المعنى كثيرة معلومة فانظر يا اخي عظم
موقع الصلاة من الدين وما ورد في اصل تفويتها من الوعيد الشديد
المفضي الى شقاوة الدارين والعياذ بالله ثم ما ورد في التساهل في افعالها
والتهاون بها من الخسران والخيبة والحرمان والله المستعان فينبغي للعاقل
المتصف بالسنة ان يحيط بمعلومها وان يفرغ وسعه في تقويمها ويعرف
الايات الواردات في فضلها والحث عليها ويراجع تفسيرها ويتامل الماثور
من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلك يتجوهر باطنه ويتزين
بالشرع ظاهره ويتروح بالعبادات ويخف على قلبه كلف المجاهدات
كما قال بعض السادة جاهدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها
بقية العمر وهذا المقام الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
وجعلت قرة عيني في الصلاة ويا بلال اقم الصلاة وارحنا بها واعلم ان
التفريط والتساهل في افعال الصلاة ان جرى من العلماء المقتدى بهم الذين
تلاحظ العامة افعالهم امر عظم خطره وعم ضرره لانهم سبب الناس
الهدى والضلال وطباع الناس الى المتابعة في الافعال اميل منها
الى المتابعة في الاقوال ومثل من يامر بالاستقامة ويحرف عنها كمن
يفسد بكذب نقضه بعضا ويتبع ابرامه نقضا ويحل عليه مقت الله تعالى قال الله

تعالى

تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون م قال ابن السماك رحمه الله
تعالى وعظت الناس يوما فاعجبني وعظي فسمعت هاتفا يقول

يا ايها الرجل المعلم غيره ۞ هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها ۞ فان انتهت عنه فانت حكيم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ۞ عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال صاحب البرده

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به ۞ وما استقمت فما قولي لك استقم

واعظم ما في زلة العالم من الخطر ان تبقى سنة ما تؤثر بعده ويدخل في قوله صلى الله
عليه وسلم من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيمة فطوبى لمن مات وماتت معه ذنوبه ولذلك قيل ان الصغائر من
العلماء كالكبائر من العامة وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وان كان التساهل في الصلاة والاخلال جرى من
العامة فينبغي للعالم من الجهال تعريفهم لما اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه
للناس ولا يكتمونه وقد رده صلى الله عليه وسلم المسيء في صلاته عنه ثلاثا
كل ذلك يقول له ارجع فصل فانك لم تصل وانما لم يعلمه اول مرة ليكون ابلغ
في التبكيت واوقع في النفس وقال صلى الله عليه وسلم لرجل ممن صلى خلفه
يا فلان الا تحسن صلاتك الا ينظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه
اني والله لابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي وراى حذيفة رجلا يصلي لا
يتم ركوعه ولا سجوده فقال له منذ كم صليت قال صليت منذ اربعين سنة
فقال له حذيفة ما صليت ولو قدمت مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها
محمدا صلى الله عليه وسلم كل ذلك مروي في الصحيحين وقال ميمون بن مهران مثل
الذي يرى الرجل من يسيء صلاته فلا ينهاه مثل الذي يرى النائم تنهشه حية
فلا يوقظه واعلم ان العالم الذي تنجع موعظته وتؤثر كلمته هو الذي
صلحت منه النية وحاز الوراثة النبوية وصدقت عليه الاوصاف
الرسولية وصدق عليه المثل الاول من امثال العيون السماوية وكان

Copyright © King Saud University